ثم يليه انتشر من لؤلؤ صيحته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القانتون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلثا الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم

وقال بعض العلماء

اهل الليل على ثلاثة اصناف قوم قطعهم الليل وكان هؤلاء المريدون ثم ورادهم واذ جزاء لما جبروا الليل بقلبهم قال وقوم قطعوا الليل وكان هؤلاء العاملون الذين صبروا صابروا الليل بقلبه. قال وقوم قطع بهم الليل وكان هؤلاء المحبون والعلماء اهل الفكر والمحاسبة والاعتبار واهل الانس والمجالسة واهل الذكر والمناجات واهل التملق والملاطفات عليهم الليل حالهم وقصر النعيم عليهم ليلهم ورفع الحجاب عنهم نورهم وخفق الهم عليهم فنادهم وانهم الوصل عنهم مللهم واوصل العتاب بهم سهرهم وقيل لبعض اهل الليل كيف انت والليل قال ما راعيته قط يريني وجهه ثم ينصرف وما تاملته قط وقال اخ انس والليل بسبب الى الفجر عن الذكر وقيل لبعضهم كيف الليل عليك وقال ساعة انا فيها وقيل لبعض المحبين كيف الليل عليك فقال والله ما

لم استتم عناقه لقدومه ** حتى بدا تسليمه لوداع

وقال بعضهم

وزائر طيفه حتى اذا ** اراد ان يمضي تعلقنا به
فليتنا لبيلي لم يزل سرمدا ** والصبح لم ائتلف الى كوكبه

وشكى بعض المريدين الى استاذه طول سهره بالليل وان الشمس تراه فما اغمض فيه بعينه. اختلف النوم وقال استاذه يا بني ان لله نفحات في الليل والنهار تصيب القلوب المتيقظة وتخطئ القلوب النائمة تتعرض لتلك النفحات بعمرك الخير وقال يا استاذه انام بالليل ولا بالنهار قوم قصر الليل عليهم وقال بعضهم اما اذا الليل ثم قبل ان وقال علي بن بكار اربعين سنة ما احزنني شيء الا طلوع الفجر وقال الفضيل بن عياض اذا غربت الشمس فرحت بالظلام لخلوتي فيه بربي فاذا طلع الفجر حزنت لدخول الناس علي وقال ابو سليمان اهل الليل في ليلهم الذ من اهل اللهو في لهوهم ولولا الليل ما احببت البقاء في الدنيا وقال ايضا لو عوض الله عز وجل اهل الليل من ثواب اعمالهم ما يجدونه في قلوبهم من اللذة لكان ذلك اكثر من اعمالهم وقال

بعض

بعض العلماء ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل التملق في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجات وقال بعضهم قيام الليل والتملق للحبيب والمناجات للقريب في الدنيا ليس من الدنيا هو من الجنة اظهر لاهل الله تعالى في الدنيا لا يعرفه الا هم ولا يجده سواهم روحا لقلوبهم وقال عتبة الغلام كابدت الليل عشرين سنة ثم تنعمت به عشرين سنة وقال يوسف بن اسباط قيام الليل اسهل علي من عمل دقيقة وكان يعمل في كل يوم عشرة وقال غيره ما رأينا اعجب من الليل ان اضطجعنا غلبنا وان تنبهنا لدلنا يقول

وبكى عامر بن عبد الله

حين حضرته الوفاة فقيل له في ذلك فقال والله ما ابكي حبا للبقاء ولكن ذكرت ظمأ الهواجر في الصيف وقيام الليل في الشتاء وقال ابن المنكدر ما بقي من لذات الدنيا الا ثلاث قيام الليل ولقاء الاخوان والصلاة في جماعة وقال بعض العارفين ان الله عز وجل ينظر بالاسحار الى قلوب المتيقظين فيملأها انوارا فتنزل الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر من قلوبهم العوافي الى قلوب الغافلين وقال بعض العلماء ان الله عز وجل ينظر الى الجنان عند السحر نظرة فتنشر وتزيد جمالا وحسنا وطيبا الى اضعاف في جميع معانيها ثم تقول قد افلح المؤمنون فيقول الله عز وجل منازل الملوك وكل نبي ولا متكبر وينظر الى العرش نظرة فيتسع الف الف سعة لا يعلمه الا الله عز وجل ثم فيتنقل على الجملة حتى يموج بعضهم في بعض ويحطم بعضهم بعضا جميع ما خلق الله عز وجل اضعافا جميع ما خلق الله عز فيقول العرش سبحانك اين ما كنت واين ما تكون فيناديه العرش سبحان من لا يعلم اين هو الا هو سبحان من لا يعلم ما هو الا هو وروينا عن بعض العلماء ان الله عز وجل اوحى الى بعض الصديقين ان لي عبادا من عبادي يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم فان حذوت طريقهم احببتك وان عدلت عنهم مقتك قال يا رب وما علامتهم قال يراعون الظلال بالنهار كما يراعي الراعي الشفيق غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها عند الغروب فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي فبين صارخ وباك وبين متأوه وشاك وبين قائم وقاعد وراكع وساجد بعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشتكون من حبي اول ما اعطيهم اقذف من نوري في قلوبهم فيخبرون عني كما اخبر عنهم والثانية لو كانت السموات السبع والارضون وما فيها في موازينهم لاستقللتها لهم والثالثة اقبل بوجهي عليهم فترى من

Copyright © King Saud University